

الإِنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين

لأن الزائد يوزن بلفظه وإن كان الزائد الفاء فوجب أن يكون وزنه فعفل وإن كان الزائد العين فوجب أن يكون وزنه فعل وإن كان الزائد الجيم فوجب أن يكون وزنه جعفل وكذلك يلتزمون في وزن سفرجل وإذا كان هذا لا يقول به أحد دل على أن حروفه كلها أصول . قالوا ولا يجوز أن يقال إن وإحدى الدالين من قردد ومهدد زائدة ووزنه عندكم فعلل فقد وزنتم الدال الزائدة باللام وكذلك صمحمح ووزنه عندكم فعلل وإحدى الميمين وإحدى الحاءين زائدتان ولم تزنيهما بلفظهما فتقولوا وزنه فعلمح ووزنتموهما بالعين واللام فقلتم فعلل وكذلك مرمريس ومرمرية ووزنه عندكم فعفعيل ولم تزنيوا فيه الزائد بلفظه فتقولوا فعمريل ووزنتموه بالفاء والعين فقلتم فعفعيل لأننا نقول إنما وزنا الزائد بلفظ اللام دون لفظ الدال وذلك لأن إحدى الدالين لام الفعل والدال الأخرى وإن كانت زائدة فهي تكرير لام الفعل بلفظها فوزنا باللفظ الذي وزن به لام الفعل وكذلك صمحمح الميم عين الفعل والحاء لامة ثم أعيدتا تكثيرا لهما فصار المعاد زائدا غير أنه من جنس الأول فأعيد بلفظ الأول فجعلت عينا ولما معادتين كما جعلت الميم والحاء الأولتان عينا ولما وكذلك نقول وفي مرمريس ومرمرية .

والدليل على أن فاء الفعل وعينه في مرمريس ومرمرية زائدة مكررة أنه مأخوذ من المراساة والمرت ألا ترى أن مرمريس اسم الداهية ومرمرية اسم القفر .

وأما الجواب عن كلمات الكوفيين أما قولهم إنه إذا كانت إحدى اللامين في وزن جعفر زائدة دل على أن فيه حرفا زائدا وكذلك إذا كانت اللامان في وزن سفرجل زائدتين دل على أن في سفرجل حرفين زائدين قلنا هذا غلط وجهل بموضع وزن الأسماء وتمثيلها بالفعل دون غيره وذلك أن التمثيل